جانب أبيه المعتضد .

﴿ محمد بن عبد الله بن أحمد ﴾

أبو عبد الله الصفار الأصبهانى محدث عصره بخراسان ، سمع الكثير وحدث عن ابن أبى الدنيا ببعض كتبه ، وكان مجاب الدعوة ، ومكث لا يرفع رأسه إلى السماء نيفاً وأربعين سنة ، وكان يقول : اسمى محمد واسم أبى عبد الله واسم أمى آمنة ، يفرح بهذه الموافقة فى الاسم واسم الأب واسم الأم ، لأن النبى ﷺ كان اسمه محمد ، واسم أبيه عبد الله ، وأمه اسمها آمنه .

﴿ أبو نصر الفارابى ﴾

التركى الفيلسوف ، وكان من أعلم الناس بالموسيقى ، بحيث كان يتوسل به و بصناعته إلى الناس فى الحاضرين من المستمعين إن شاء حرك مايبكى أو يضحك أو ينوم . وكان حاذقا فى الفلسفة ، ومن كتبه تفقه ابن سينا ، وكان يقول بالمعاد الروحانى لا الجثمانى ، ويخصص بالمعاد الأرواح العالمة لا الجاهلة ، وله مذاهب فى ذلك يخالف المسلمين والفلاسفة من سلفه الأقدمين ، فعليه إن كان مات على ذلك لعنة رب العالمين . مات بدمشق فيما قاله ابن الأثير فى كامله ، ولم أر الحافظ ابن عساكر ذكره فى تاريخه لنتنه وقباحته فالله أعلم .

﴿ ثم دخلت سنة أربعين وثلثمائة ﴾

فيها قصد صاحب عمان البصرة ليأخذها فى مراكب كثيرة ، وجاء لنصره أبو يعقوب الهجرى فمانعه الوزير أبو محمد المهلبى وصده عنها ، وأسر جماعة من أصحابه وسبا سبياً كثيراً من مراكبه فساقها معه فى دجلة ، ودخل بها إلى بغداد فى أبهة عظيمة ولله الحمد . وفيها رفع إلى الوزير أبى محمد المهلبى رجل من أصحاب أبى جعفر بن أبى العز الذى كان قتل على الزندقة كما قتل الحلاج ، فكان هذا الرجل يدعى ماكان يدعيه ابن أبى العز ، وقد اتبعه جماعة من الجهلة من أهل بغداد ، وصدقوه فى دعواه الربوبية ، وأن أرواح الأنبياء والصديقين تنتقل إليهم . ووجد فى منزله كتب تدل على ذلك . فلما تحقق أنه هالك ادعى أنه شيعى ليحضر عند معز الدولة بن بويه . وقد كان معز الدولة بن بويه يحب الرافضة قبحه الله . فلما اشتهر عنه ذلك لم يتمكن الوزير منه خوفا على نفسه من معز الدولة ، وأن تقوم عليه الشيعة ، إنا لله وإنا إليه راجعون . ولكنه احتاط على شئ من أموالهم ، فكان يسميها أموال الزنادقة. قال ابن الجوزى : وفى رمضان منها وقعت فتنة عظيمة بسبب المذهب .

وممن توفى فيها من الأعيان أشهب بن عبد العزيز بن أبى داود بن إبراهيم أبو عمر العامرى - نسبة إلى عامر بن لؤى - كان أحد الفقهاء المشهورين . توفى فى شعبان منها .

﴿ أبو الحسن الكرخى ﴾

أحد أئمة الحنفية المشهورين ، ولد سنة ستين ومائتين وسكن بغداد ودرس فقه أبى حنيفة

وانتهت إليه رئاسة أصحابه فى البلاد ، وكان متعبداً كثير الصلاة والصوم ، صبوراً على الفقر ، عزوفا عما فى أيدى الناس ، وكان مع ذلك رأسا فى الاعتزال ، وقد سمع الحديث من إسماعيل بن إسحاق القاضى ، وروى عنه حيوة وابن شاهين . وأصابه الفالج فى آخر عمره ، فاجتمع عنده بعض أصحابه واشتوروا فيما بينهم أن يكتبوا إلى سيف الدولة بن حمدان ليساعده بشئ يستعين به فى مرضه ، فلما علم بذلك رفع رأسه إلى السماء وقال : اللهم لا تجعل رزقى إلا من حيث عودتنى . فمات عقب ذلك قبل أن يصل إليه ما أرسل به سيف الدولة ، وهو عشرة آلاف درهم . فتصدقوا بها بعد وفاته فى شعبان من هذه السنة عن ثمانين سنة ، وصلى عليه أبو تمام الحسن بن محمد الزينبى ، وكان صاحبه ، ودفن فى درب أبى زيد على نهر الواسطيين .

﴿ محمد بن صالح بن يزيد ﴾

أبو جعفر الوراق سمع الكثير ، وكان يفهم ويحفظ ، وكان ثقة زاهدا لا يأكل إلا من كسب يده ولا يقطع صلاة الليل . وقال بعضهم : صحبته سنين كثيرة فما رأيته فعل إلا ما يرضى الله عز وجل . ولا قال إلا ما يسأل عنه ، وكان يقوم أكثر الليل .

وفيها كانت وفاة منصور بن قرابكين صاحب الجيوش الخراسانية من جهة الأمير نوح السامانى من مرض حصل له ، وقيل لأنه أدمن شرب الخمر أياماً متتابعة فهلك بسبب ذلك ، فأقيم بعده فى الجيوش أبو على المحتاج الزجاجى ، مصنف الجمل .

وهو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق النحوى اللغوى البغدادى الأصل . ثم الدمشقى ، مصنف الجمل فى النحو ، وهو كتاب نافع ، كثير الفائدة ، صنفه بمكة ، وكان يطوف بعد كل باب منه ويدعو الله تعالى أن ينفع به . أخذ النحو أولا عن محمد بن العباس اليزيدى ، وأبى بكر بن دريد ، وابن الأنبارى . توفى فى رجب سنة سبع ، وقيل سنة تسع وثلاثين ، وقيل سنة أربعين . توفى فى دمشق وقيل بطبرية . وقد شرح كتابه الجمل بشروح كثيرة من أحسنها وأجمعها ما وضعه ابن عصفور والله أعلم .

﴿ ثم دخلت سنة إحدى وأربعين وثلثمائة ﴾

فيها ملكت الروم سروج وقتلوا أهلها وحرقوا مساجدها . قال ابن الأثير : وفيها قصد موسى بن وجيه صاحب عمان البصرة فمنعه منها المهلبى كما تقدم . وفيها نقم معز الدولة على وزيره فضربه مائة وخمسين سوطا ولم يعزله بل رسم عليه . وفيها اختصم المصريون والعراقيون بمكة فخطبوا لصاحب مصر ، ثم غلبهم العراقيون فخطبوا لركن الدولة بن بويه .

وفيها كانت وفاة ﴿ المنصور الفاطمى ﴾

وهو أبو طاهر بن إسماعيل بن القائم بأمر الله أبى القاسم محمد بن عبيد الله المهدى صاحب المغرب